Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اسمه وسماه « بعض أهل الادب والكلام » وردَّ عليه لانّه أخذ إعجاز القرآن من هذه الوجوه فان التشبيه تعرف به البلاغة « وذلك مسلم ولكن ان قلنا ما وقع من التشبيه معجز عرض علينا من التشبيهات الجارية في الاشعار ما لا يخفى عليك وأنت تجد في شعر ابن المعتز من التشبيه البديع الذي يشبه السحر وقد تتبع في هذا ما لم يتتبع غيره واتفق له ما لم يتفق لغيره من الشعراء . وكذلك كثير من وجوه البلاغة قد بينا ان تعلمها يمكن وليس تقع البلاغة بوجه واحد منها دون غيره . فان كان انما يعني هذا القائل انه اذا أتى في كل معنى يتفق في كلامه بالطبقة العالية ثم كان ما يصل به كلامه بعضه ببعض وينتهي منه الى متصرفاته على أتم البلاغة وأبدع البراعة فهذا مما لا نأباه بل نقول به ، وانما ننكر ان يقول قائل ان بعض هذه الوجوه بانفرادها قد حصل فيه الاعجاز من غير ان يقارنه ما يصل به من الكلام ويفضي اليه مثل ما يقول ان ما أقسم به وحده بنفسه معجز وان التشبيه معجز وان التجنيس معجز والمطابقة بنفسها معجزة . فاما الآية التي فيها ذكر التشبيه فان ادعى اعجازها لالفاظها ونظمها وتأليفها فاني لا أدفع ذلك وأصححه ولكن لا أدعي اعجازه لموضع التشبيه » [1]. ثم قال : « وما حكينا من صاحب الكلام من المبالغة في اللفظ فليس ذلك بطريق الاعجاز لان الوجوه التي ذكرها قد تتفق في كلام غيره وليس ذلك بمعجز بل قد يصح ان يقع في المبالغة في المعنى والصفة وجوه من اللفظ تثمر الاعجاز وتضمين المعاني ايضا قد يتعلق به الاعجاز اذا حصلت للعبارة طريق البلاغة في أعلى درجاتها » [2]، وكذلك الفنون الاخرى يمكن ان تدخل في الاعجاز اذا بلغت ذروة البلاغة ، اما كما ذكرها الرماني فلا يمكن ان تتخذ اساسا ولذلك وصفه الباقلاني بأنّه لا يعرف من البلاغة الا القليل ولا يفطن منها الا لليسير [3] .

واستدلَّ بتفاوت الشعراء والخطباء والكتاب في كلامهم على إعجاز القرآن وان أحدهم لو استطاع ان يأتي بكلامه في غاية الابداع لامكن ان يدعي فيه

(١) اعجاز القرآن ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦
(٢) اعجار القرآن ص ٢٨٥
(٣) اعجاز القرآن ص ٣٠٠